الغسق"، أو بأنّ الفلاسفة لايمكنهم أن يفعلوا أكثر من إعطاء تقييمات متأخرة (بالرغم من كونها فصيحة) لتلك الهواجس، النزعات، أو أشكال الحياة الثقافية الواقعية التي تطغى من فترة إلى أخرى في مسيرة التاريخ العالمي. بالتأكيد هذه القراءة لهيغل لاقت ترحيباً واسعاً بين ممثلي التيار البراغماتي، مابعد الحداثي، الدّارج.[٣٦] على أية حال، هذه واحدة من الطرق المعقولة لتأويل مقولة هيغلية أخرى واعتبارها بديهية لاتحتاج إلى برهان، وتحديداً بأنّ "الحقيقي هو العقلاني" أو - وكما يؤوّلها كل من رورتي وفيش - بأنّ أي مفهوم "فكروي" للحقيقة في نهاية المسعى النقدي ينتهي به المطاف بالضرورة إلى المساواة بين "الحقيقة" وبين ماهو "صالح عن طريق الإعتقاد". وبالتأكيد، فإن طرح كهذا لايسيء فقط إلى تأويل معنى هيغل، لكنه أيضاً يحيل الفلسفة والنقد إلى اسلوب من تفكير الإجماع "مابعد الأيديولوجي" الذي يفتقر بكليته لمصادر تؤهله التمييز بين الحقيقة والزيف، بين الأسس المشروعة وغير المشروعة للإعتقاد، أو بين الإتفاق المتحقق نتيجة حوار نقدي مفتوح وذاك المفروض من الخارج نتيجة ممارسة أنواع مختلفة (قسرية بشكل أو بآخر) من الإستراتيجيات الخطابية. اذن، ليس من المدهش اطلاقاً، في ضوء كلّ هذا، أنّ محاولة ترويض الرأي العامّ وتهيأته للحرب في الخليج كانت قد ترافقت مع موجة متجددة من الدعاية تحت شعار مقولة فوكوياما عن "نهاية التاريخ"، وباسم ادعائه الهيغلي الملفّق بأن الواقع الآن ليس أكثر من الحقيقة كما يتمّ ادراكها من موقع أو منظور "العالم الحرّ" (المهيمَن أمريكياً) للتطورات الجيو - بوليتكية. ذلك أنّ هذا المفهوم ظلّ لأمد طويل العلامة الفارقة للكثير من الأيديولوجيين الذين يسعون إلى تجنيد أوسع أنواع الدعم لرؤيا الإجماع المفلسة من خلال التأكيد بأنّ لغة الإنشقاق النقدية - مصطلحات من مثل "التاريخ"، "الحقيقة"، "العقل"، "النقد"، و"الأيديولوجيا"ذاتها، - تفتقر لأية مصداقية في زمن أصبح فيه ماهو حقيقي نتاجٌ لتصوراتٍ نصنعها وفقاً لعادات سائدة من التفكير والإعتقاد. وحقيقة